وكان في درج الرجولية الانتقال • واستغنى من صداه بصقال • وان تراخى فهو قصير الباع • وسرقته الطباع
وكان لما سواها اضيع فشمل الضياع • والزكاة اختها الحبيبة • وبدنها القريبة • مفتاح السعادة بالرزق
الزايل • وشكران المسؤل على القصد من درجة السايل • وحق الله في مال من اغناه لمن اجهده في المعاش
وعناه من غير استحقاق ملايم • واخلاء بداخيه • ولا علة الا القدر الذي يخفيه • ومالم يبلغ حظ الله
فلا خير فيه فاسمحوا بتزكيتها للحاضر لاخراجها • في اختبار مرضها ونتاجها • واستحيوا من الله ان تبخلوا
عليه ببعض ما بذل • وخالفوا الشيطان كما عذل • واذكروا خروجكم الى الوجود لا تملكون ولا تدرون
اين تسلكون • فوهب واقدر • واورد بفضله واصدر • ليربث بكرمه الوسايل • او يقيم الحجة والدلايل
فابتغوا اليه الوسيلة بماله • واغتنموا رضاه ببعض نواله • وصيام رمضان عبادة تقرب السر المقربة
الى الله زلفى الممحوضة لمن يعلم السر واخفى • موكدة بصيام الجوارح من الاثام • والقيام ببر القيام
والاجتهاد • وايثار التهجد على المهاد • وان وسع الاعتكاف فهو من سننه المرعية • ولواحقه الشرعية
فبذلك تحسن الوجوه • وتحصل من الرقم ما ترجوه • وتهذب الطباع • ويمد في ميدان الوسايل الى البلوغ
والحج مع الاستطاعة الركن الواجب • والفرض على العين لا يحجبه الحاجب • وقد بين رسول الله صلى
الله عليه وسلم قدره فيما فرض من دينه وسنه • وقال ليس له جزاء عند الله الا الجنة • ويلحق بذلك
الجهاد في سبيل الله ان كانت لكم قوة عليه • وغنى لديه • فكونوا ممن يسمع لقوة ويطيعه • وان عجز تم فاعينوا
من يستطيعه هذه عمدة الاسلام وفروضه • وتعود مهره وعروضه • فحافظوا عليها تعيشوا ابرار ورين • وعلى
من مناويكم ظاهرين • وتلقوا الله لا مبدلين ولا مغيرين • ولا تضيعوا حقوق الله فتهلكوا مع الخاسرين •
واعلموا ان بالعلم تستكمل وظايف هذه الالقاب • وتجلى محاسنها من بعد الانتقاب • فعليكم بالعلم
النافع • دليلا بين يدي الشافع • فالعلم مفتاح هذا الباب • والموصل الى اللباب • والله عز وجل يقول •
قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب • والعلم وسيلة النفوس الشريفة
الى المطالب المنيفة • وشرطه الخشية لله والخيفة • وخاصة الملا الاعلى • وصفة الله في كتبه التي
تتلى • والسبيل في الآخرة الى السعادة • وفي الدنيا الى التجلة عادة • والذخر الذي قليله ينفع • وكثيره يشفع
لا يغلبه الغاصب • ولا يسلبه العدو المناصب • ولا يبتزه الدهر اذا مال • ولا يستاثر به البحر اذا هال
ومن لم يلد فهو ذليل وان كثر ماله • وقليل وان اتجم ماله • وان كان وقته قد فات اكتسابكم • وتخطى حسابكم
فالتمسوه لبنيكم • واستدركوا منه ما خرج عن ايديكم • واحملوهم على جمعه ودرسه • واجعلوا طباعهم
تذكي لغرسه • واستسهلوا ما ينالهم من تعب سراه • وسهر يهجر له الجفن كراه • يعقدوا لهم ولاية عز
لا تعزل • ويحلوهم مثابة رفعة لا يحط قادرها ولا يستنزل • واختاروا في العلوم التي ينفقها الوقت
نلا بينا له في غزو المقت • وخير العلوم علوم الشريعة • وما نجم مثابتها المريعة • من علوم لسان لا يستغرق
الاعمار فصولها • ولا يضايق ثمرات المعاد محصولها • فانما هي آلات لغيرها • واسباب الخير منها وخير
فمن كان قابلا لازدياد • والغ فهمه ذا انقياد • فليخص تجويد القران بتقديمه • ثم حفظ الحديث ومعرفة صحيحه
من سقيمه • ثم الشروع في اصول الفقه فهو العلم العظيم المنة • المهذ لكون الكتاب والسنة • ثم المسايل المنقولة
عن العلماء الجلة • والتدرب في طرق النظر وتصحيح الادلة • وهذه هي الغاية القصوى في الملة • ومن قصر
ادراكه عن هذا المرمى • وتقاعد عن التي هي اسمى فليروا الحديث بعد تجويد الكتاب واحكامه • وليقرا المسايل
الفقهية على مذهب امامه • واياكم والعلوم القديمة • والفنون المهجورة الذميمة • فاكثرها لا يفيد الا
تشكيكا • ورايا ركيكا • ولا يثمر في العاجلة الا اقتحام العيون • وتطرق الظنون • وتطويق الاحتقار
وسمة الصغار • وخمول الاقدار • والخسف من بعد الابدار • وجادة الشريعة اعرق في الاعتدال • والشفق
من قطع العمر في الجدال • هذا ابن رشد قاضي المصر ومفتيه • وملتمس الرشد ومؤتيه • عادت عليه بالسخطة
الشنيعة • وهو امام الشريعة • فلا سبيل الى اقتحامها • والتورط في ازدحامها • ولا تخلطوا اسماءكم بجاهها
الا ما كان من حساب ومساحة • وما يعود بجدوى فلاحة • وعلاج يرجع على النفس والجسم براحة • وما سوى
ذلك فمهجور • وحزم مسجور • وممقوت مهجور • وامروا بالمعروف امرا رفيقا • واجتنبوا ما تنهون عنه حتى
لا تسلكوا منه طريقا • واطيعوا امر من ولاه الله تعالى من اموركم امرا • ولا تعرضوا من الفتنة جمرا • ولا تبدلوا خلوا
في اختلاف زيدا ولا عمرا • وعليكم بالصدق فهو شعار المومنين • واهم ما اجرى عليه الآبا السنة البنين
واكرم منسوب الى مذهبه • ومن اكثر من شيء عرف به • واياكم والكذب فهو العورة التي لا تواري • والسوءة
التي لا يرتاب في عارها ولا يتمارى • واقل عقوبات الكذاب • بين يدي ما اعد الله له من العذاب • ان لا يقبل
منه صدقه اذا صدق • ولا يعول عليه ان كان بالحق نطق • وعليكم بالامانة فالخيانة لوم • وفي وجه الديانة كلوم
ومن الشريعة التي لا يعذر بجهلها • اداء الامانات الى اهلها • وحافظوا على الحشمة والصيانة • ولا تجزوا
من اقرضكم دين الخيانة • ولا توجدوا للعذر قبولا • ولا تعزوا عليه طبعا مجبولا • واوفوا بالعهد ان العهد كان
مسؤلا • ولا تستاثروا بكثير ولا اخر • ولا تذهبوا لغير مناصحة المسلمين في سهل ولا حزن • ولا تبخسوا
الناس اشياءهم في كيل او وزن • والله الله ان تصيبوا في سفك الدما ولو بالاشارة او الكلام • او ما يرجع الى
وظيفة الاقلام • واعلموا ان الانسان في فسحة ممدوح • وسبيل الله تعالى غير مسدود • ما لم ينبذ الى الله
تعالى بامانته • ويغمس في الدم الحرام بيده ولسانه • قال الله تعالى في كتابه الذي هدى به سننا قويما
وجلى من الجهل والضلال ليلا بهيما • ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه

ولعنه

ولعنه واعد له عذابا عظيما • واجتناب الزنا وما تعلق به من اخلاق من كرمت طباعه • وامتد في سبل السعادة
باعه • لو لم تتلق نور الله الذي لم يهد شعاعه • فالحلال لم تتعلق عن الشهوات انواعه • ولا عدم اقناعه • ومن
غلبت غرايز جهله • فلينظر هل يجب ان يزنى باهله • والله قد اعد للزاني عذابا ووبالا • وقال ولا
تقربوا الزنا انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا • والخمر ام الكباير • ومفتاح الجرايم والجرايرة • واللهو
لم يجعله في الحياة شرطا • والمحرم قد اغنى عنه بالحلال الذي سوغ واعطى • وقد تركها في الجاهلية اقوام
لم يرضوا لعقولهم بالفساد • ولا لنفوسهم بالمعرة في عرضات الاجساد • والله قد جعلها رجسا محرما على
العباد • وقرنها بالانصاب والازلام في مباينة السداد • ولا تقربوا الربا فانه من مناهي الدين
والله تعالى يقول وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مومنين • وقال فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله
في الكتاب المبين • ولا تاكلوا مال احد بغير حقه ببيعه • وانزعوا الطمع عن ذلك حتى تذهب ريعه
والتمسوا الحلال يسعى فيه احدكم على قدمه • ولا يكل خياره الا للثقة من خدمه • ولا تلجئوا الى
المتشابه الا عند عدمه • فهو في السلوك الى الله تعالى اصل مشروطه • والمحافظة عليه مغبوط • واياكم
والظلم فالظالم ممقوت • بكل لسان مجاهر الله تعالى بصريح العصيان • والظلم ظلمات يوم القيامة كما ورد في
الصحاح الحسان • والنميمة فساد وشتات لا يبقى عليه ثبات • وفي الحديث لا يدخل الجنة قتات • واطرحوا
الحسد فما ساد حسود • واياكم والغيبة فباب الخير منها مسدود • والبخل فما رئي البخيل مودود • واياكم
وما يعتذر منه فمواقف الخزي لا تستقال عثراتها • ومظنات الفضايح لا تومن غمراتها • وتفقدوا النفسكم
مع الساعات • وافشوا السلام في الطرقات والجماعات • ورقوا على ذوي الزمانات والعاهات • وتاجروا
مع الله بالصدقة يربحكم في البضاعات • وعولوا عليه وحده في الشدايد • واذكروا المساكين اذا اتصبتم
الموايد • وتقربوا اليه باليسير من ماله • واعلموا ان الخلق عيال الله واحب الخلق اليه المحتاط لعياله • وارعوا
حقوق الجار • واذكروا ما ورد في ذلك من الآثار • وتعاهدوا اولي الارحام • والوشايج البادية الالتحام
واحذروا شهادة الزور فانها تقطع الظهر • وتفسد السر والجهر • والرشا فانها تحط الاقدار
وتستدعي المذلة والصغار • ولا تشاحوا في لعبة تمر • ولا تشاركوا اهل البطالة في امر • وصونوا المواعيد
من الاخلاف • والايمان من حنث الاوغاد والاجلاف • وحقوق الله من الازرا والاسفاف • ولا
تلهجوا بالامال العجاف • ولا تتكلفوا بالكهانة والارجاف • واجعلوا العمر بين معاش ومعاد • وخصوصية
وابتعاد • واعلموا ان الله بالمرصاد • وان الخلق زرع حصاد • واقلوا بغير الحالة الباقية الهموم • واحذروا
القواطع عن السعادة كما تحذروا السموم • واعلموا ان الخير والشر محال ان يدوم • وقابلوا بالصبر اذاية
المؤذين • ولا تقارضوا مقالات الظالمين • فالله لمن بغى عليه خير الناصرين • ولا تستعظموا حوادث الايام
كلما نزلت • ولا تضجوا للامراض اذا اعضلت • فكل منقرض حقير • وكل منقضي وان طال قصير • وانتظروا
الفرج • وانتشقوا من جناب الله الارج • واوسعوا بالرجاء الجوانح • وتقربوا الى الله تعالى بالدعاء والجوا
اليه في الباساء والضراء • وقابلوا نعم الله بالشكر الذي يقيد منها الشارد • ويعذب الموارد • واسهموا
منها للمساكين • وافضلوا عليهم • وعينوا الحظوظ منها لديهم • فمن الآثار يا عايشة احسني جوار نعم الله فانها
قلما زالت عن قوم فعادت اليهم • ولا تطغوا في النعم فتقصروا عن شكرها • وتلفكم الجهالة بسكرها • وتتوهموا
ان سعيكم جلبها • وحدكم حلبها • فالله خير الرازقين • والعاقبة للمتقين • ولا تفعلوا الا الله اذا نظر بعين
اليقين • والله الله لا تنسوا الفضل بينكم • ولا تذهبوا بذهابه زينكم • وليلتزم كل منكم لاخيه • ما يشد
به تواخيه • بما امكنه من اخلاص وبر • ومراعاة في علانية وسر • وللانسان مزية لا تجهل • وحق
لا يهمل • واظهروا التعاضد والتناصر • وصلوا التعاهد والتزاور • ترغموا بذلك الاعداء • وتستكثروا
الاوداء • ولا تتنافسوا في الحظوط السخيفة • ولا تتهارشوا تهارش السباع على الجيفة • واعلموا ان
المعروف يكدره الامتنان • وطاعة النساء شر ما افسد بين الاخوان • فاذا اسدى احدكم معروفا فلا يذكره •
واذا برز قبيح فاستروه • واذا اعظم النساء امرا فاحتقروه • والله الله لا تنسوا معارضة بجحل • وبروا
اهل مودتي من اجلي • ومن رزق منكم مالا بهذا الوطن القلق المهاد • الذي لا يصلح لغير الجهاد • فلا
يستهلكه اجمع في العقار • فيصبح عرضة للمذلة والاحتقار • وساعيا لنفسه ان يغلب العدو على بلده في
الافتضاح والافتقار • ومعوقا عن الانتقال امام النوب الثقال • واذا كان رزق العبد على المولى • فالاجمال
في الطلب اولى • وازهدوا واجهدكم في مصاحبة اهل الدنيا فخيرها لا يقوم بشرها • ونفعها لا يقوم بضرها
واعقاب من تقدم شاهد • والتواريخ لهذه الدعوى ناصح • ومن بلي بها منكم فليستظهر بسعة الاحتمال
والتقلل من المال • وليحذر معاداة الرجال • ومزلات الادلال • وفساد الخيال • ومداخلة العيال • وافشاء
السر • وسكر الاغترار • وليصون الديانة • ويوثر الصمت ويلازم الامانة • ويسير من رضي الله على اوضح الطرق
ومهما اشتبه عليه امران قصد اقربهما الى الحق • وليقف في التماس اسباب الجلال • دون الكمال بخير
النقصان • والزعازع تسالم اللدن اللطيف من الاغصان • واياكم وطلب الولايات رغبة واستجلابا
واستظهارا على الحظوظ وغلابا • فذلك ضرر بالمروات والاقدار • داع الى الفضيحة والعار • ومن امتحن بها
منكم اختيارا • او جبر عليها اكراها وايثارا • فليتلق وظايفها بسعة صدره • وليبذل من الخير ما يشهد ان
قدرها دون قدره • فالولايات فتنة ومحنة • واسر وابحنة • وهي بين اخطاء سعادة • واخلال بعادة
وتوقع عزل • واذا لة بازاء بيع جد من الدنيا بهزل • ومزلة قدم • واستتباع ندم • وكل العمر كلما يوت

King Saud University
Copyright © King Saud University